اليه في بابه لايات باهرة وهي اثار تلك الافاعيل البديعة جلت
حكمة صانعها فني على معناها فان تلك الاثار مستقرة في تلك
الافاعيل منوطة بها وبجوزان يشار بذلك الي تلك الاثار المدلو ل
عليها بتلك الافاعيل فني تجريدية لقوم يتفكرون فان التفكر
فيها يودي الي الحكم بان تكوين كل من ذلك علي هذا النمط الرايق
والاسلوب اللايق لابد له من مكون قادر حكيم يفعل ما يشا ويختار
ما يريد لا معقب لحكمه وهو الحكيم المجيد وفي الارض قطع جملة
مستانفة مشتمله علي طايفة اخري من الايات اي بقاع كثيرة
مختلفة في الاوصاف فمن طيبة الي سبخة وكريمة الي زهيدة
وصلبة الي رخوة الي غير ذلك متجاورات اي متلاصقات وفي
بعض المصاحف قطعا متجاورات اي جعل في الارض قطعا
وجنات من اعناب اي بساتين كثيرة وزرع من كل نوع من
انواع الحبوب وافراده لمراعاة اصله ولعل تقديم ذكر الجنات
عليه مع كونه عمود المعاش لظهور حالها في اختلافها ومباينتها
لسايرها ورسوخ ذلك فيها وتاخير قوله تعالي ونخيل ليلا يقع
بينها وبين صفتها وهي قوله تعالي صنوان وغير صنوان فاصله
والصنوان جمع صنو كقنوان وقنو وهي النخلة التي لها راسان
واصلها واحد وقري بضم الصاد علي لغة بني تميم وقيس وقري
جنات بالنصب عطفا علي زوجين وبالجر علي كل الثمرات
فلعل نظم قوله تعالي وفي الارض قطع متجاورات في هذا السلك
مع ان اختصاص كل من تلك القطع بما لها من الاحوال والصفات
بمحض جعل القادر الحكيم جلت قدرته حسبما مر الارض وجاها
للايما الي كون تلك الاحوال صفات راسخة لتلك القطع وقري

وزرع

وزرع ونخيل بالجر عطفا علي اعناب او جنات تسقي اي ما ذكر
من القطع والجنات والزرع والنخيل وقري بالتانيث مراعاة
للفظ والاول اوفق بمقام اتحاد الكل في حالتي السقي بما
واحد لا اختلاف في طبعه سوا كان السقي بما الامطار او بما
الانهار ونفضل مع تاخر اسباب التشابه بمحض قدرتنا
واختيارنا بعضها علي بعض اخرتها في الاكل فيما يحصل
منها من الثمر والطعم وقري بالياء علي بنا الفاعل ردا عليه ونفضل
وينتني وعلي بنا المفعول وفيه ما لا يخفي من الفخامة والدلالة
علي ان عدم احتمال اسناد الفعل الي فعل اخر مغن عن بنا
الفعل علي الفاعل ان في ذلك الذي فصل من احوال القطع والجنا ت
لايات كثيرة عظيمة لقوم يعقلون يعملون علي قضية عقولهم
فان من عقل هذه الاحوال العجيبة لا يتلعثم في الجزم بان من
قدر علي ابداع هذه البدايع وخلق تلك الثمار المختلفة في الاشكال
والالوان والطعوم والروايح في تلك القطع المتباينة المتجاورة
وجعلها حدايق ذات بهجة قادر علي اعادة ما ابداه بل هي اهون
في القياس وهذه الاحوال وان كانت هي الايات انفسها لا انها
فيها الا انها قد جردت عنها امثالها مبالغة في كونها اية ففي تجريدية
مثلها في قوله تعالي لهم فيها دار الخلد والمشار اليه الاحوال
الكلية والايات افرادها الحادثة شيا فشيا في الازمنة ولحاقها
الواقعة في الاقطار والامكنة المشاهدة لاهلها ففي معناها علي حم
وحيث كانت دلالة هذه الاحوال علي مدلولاتها اظهر مما سبق
علق كونها ايات بمحض التعقل ولذلك لم يتعرض لغير تفضيل
بعضها علي بعض في الاكل الظاهر لكل عاقل مع تحقق ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)